جرائم الشغب لدى الجماهير الرياضية

Violence and riot crime among the sports masses

بلعسري فاطيمة*، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجيلالي ليابس– سيدي بلعباس –
Belasrifatima@hotmail.com

تاريخ إرسال المقال: 2023/02/26 تاريخ قبول المقال: 2023/04/19 تاريخ نشر المقال: 2023/05/15

الملخص:

تعتبر الأنشطة البدنية و الرياضية عناصر أساسية للتربية تساهم في التفتح الفكري للمواطنين و تهيئتهم بدنيا و المحافظة على صحتهم و كذا تدعيم التماسك الاجتماعي، و يعتبر الجمهور العنصر المهم في أي رياضة، فالمأمول أن يتحلى الجمهور بالروح الرياضية ، و أن يقتصر دوره على تشجيع الفريق الذي ينتمي إليه،و لكن تحدث أحيانا بعض أعمال الشغب بين جماهير الفرق المتنافسة ، حيث تلجأ الجماهير إلى الشغب عند هزيمة فريقها، كرد فعل لحالة الغضب الناجمة عن الشعور بالهزيمة، أما حاليا فحتى عند فوز فريق معين يقوم جماهير هذا الأخير بأعمال شغب، كما توجد عدة أطراف أخرى تكون سبب في حدوث أفعال الشغب لهذا تسعى كل الدول إلى التصدي لمثل هذه الأعمال، من خلال وضع النصوص القانونية التي تجرم هذه الأفعال و خير دليل على ذلك المشرع الجزائري من خلال قانون 05/13 المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية و الرياضية و تطويرهما.

الكلمات المفتاحية: الشغب الرياضي، قانون 05/13 المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية و الرياضية و تطويرهما، الجماهير الرياضية، العنف الرياضي.

Abstract:

Physical and sports activities are considered essential that contribute to the intellectual development of citizens, their physical preparation, the preservation of their health, as well as the strengthening of social cohesion, and the public is the important element in any port, and that his role is limited to encouraging the team to which he belongs, but sometimes riot occur between the fans of the competing teams, as the masses tur to the people when their team is defeated , as a reaction to the anger caused by the feeling of defeat ,but currently, even when a certain team wins, fans the latter is a riot, and there are several other parties that cause riots to occur , that is why all countries seek to address such acts by putting in place legal texts that criminalize these acts and the Algerian legislator through law 13/05 related to organizing physical and sports activities and their development .

Key words: Sports hooliganism, Law 05/13 related to the organization and development of physical and sports activities, sports fans, sports violence.

* المؤلف المرسل

مقدمة:

إن الشغب و العنف ظاهرتين عالميتين، تعاني منهما معظم المجتمعات العربية و الغربية ، نظر لما تشكلانه من تهديد و عدوان على الأرواح و الممتلكات ،فهو سلوك عدواني أو لا أخلاقي، مخالف للأنظمة و اللوائح و القوانين المعمول بها و التي تنظم سير المنافسات الرياضية، و مظاهر شغب الجماهير من المتفرجين و المشجعين في المنافسات تأخذ عدة صور.

إن المستوى الثقافي للاعب ، الحكم ، المدرب ، المناصر متدني مما يؤدي إلى عدم فهم المغزى الحقيقي من الرياضة خاصة كرة القدم ، كذلك عدم تقبل قرارات الخاصة باللعبة و هذا يعني بقاء الظاهرة و تفشيها ، فالمتسبب الرئيسي في ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية هو المناصر و قد يكون اللاعب أحيانا و قد يكون رجال الأمن أحيانا أخرى ، إن كل طرف من الأطراف المستوجبة يتعرض إلى ضغوطات من أطراف مختلفة ترغب في الحصول على النتيجة فقط و بشتى الطرق و كل الوسائل حتى يحقق أهداف أخرى شخصية ذات مصلحة فردية.

كما قد تمتد مظاهر العنف إلى خارج محيط الملعب الرياضي، فلم يعد يقتصر على حدود دولة معينة ،بل يظهر العنف و الشغب بين جماهير دولة و دولة أخرى، فالإشكالية التي يمكن طرحها في هذا الصدد ماهية العنف و الشغب لدى الجماهير الرياضية و ما هي أهم العقوبات التي نص عليها قانون 05/13 ؟ إن هذه الدراسة تساعدنا على معرفة مدى تأثير القانون و الهياكل في ضبط ظاهرة العنف الرياضي لدى الجماهير الرياضية.

و على هذا الأساس ومحاولة لمعالجة الإشكالية السالفة الذكر، نعتمد المنهج الوصفي التحليلي، بحيث نحاول أن نأتي بوصف دقيق للعنف و الشغب و ما يترتب عن هذه السلوكيات الغير أخلاقية وفق الخطة التالية:

المبحث الأول: جرائم الشغب و العنف لدى الجماهير الرياضية

المبحث الثاني: مكافحة العنف الرياضي و النصوص القانونية الخاصة بتجريم الظاهرة.

المبحث الأول: جرائم الشغب و العنف لدى الجماهير الرياضية

تعتبر ظاهرتا الشغب و العنف في الملاعب الرياضية ،حالة سلوكية ترتبط بدوافع العدوان لدى الفرد نفسه الذي يكون سلوكا خطرا ،فالعنف هو شكل من أشكال العدوان يقتصر على الجانب المادي المباشر،فهو يهدف للقضاء أو تدمير الطرف الآخر ،أو ما يرمز إليه حيث يشار إليه على انه فعل يتضمن إيداء الآخرين يكون مصحوب بانفعالات الانفجار و التوتر له ،هدفه يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية ، فيه مجموعة أفعال الفريق أو مجموع الفاعلين ،يحدث في محيط ما و يستمر لمدة معينة،و يتخذ أشكالا كثيرة منها البسيطة التي لا تتعدى إثارة غضب الآخرين ،ومنها الشديدة كالقتل[1].

المطلب الأول: مفهوم العنف الرياضي

السلوك العدواني باعتباره ظاهرة نفسية اجتماعية، هو حدث واضح، يبدو واضحا في تعامل الأفراد في مختلف المجالات، حتى المجال الرياضي، و الدليل على ذلك التقارير التي تقدم عن حالات العدوان بين اللاعبين قبل أو أثناء أو بعد المنافسات الرياضية[2]، و هو سلوك نزوعي أو انفعالي مكتسب ثابت نسبيا ، يقوم به الفرد في معظم المواقف بهدف إيذاء الآخرين أو ما يشير إليهم بدنيا أو نفسيا نتيجة لبعض المثيرات أو الاحباطات التي يدركها الفرد على أنها مهددة له[3]، العنف الرياضي هو الاستخدام غير المشروع أو غير القانوني للقوة بمختلف أنواعها في المجال الرياضي.

المطلب الثاني:أنواع الشغب الرياضي

ابرز حوادث العنف في الملاعب اليوم أصبحت كجسر يربط مختلف شرائح المجتمع و ذلك من اجل التعبير عن هموم و معانات الفرد اليومية و ذلك من الملاعب إلى خارجها بأعمال التخريب و العنف بشتا أنواعه.

وفي السنوات الأخيرة تزايدت ظاهرة العنف في المنافسات الرياضية خاصة في ملاعب كرة القدم، و مظاهر العنف لا تقتصر على حدود الملعب بل تتعداه أحيانا إلى خارج محيط الملعب الرياضي.[4]

بالإضافة إلى الصورتين التقليديتين للشغب و العنف الذي يتم بالأقوال أو الكتابة هناك صورة أخرى و هو الشغب أو العنف الالكتروني في المجال الرياضي و يتم باستخدام وسائل العصر الحديث مثل الفيسبوك و التويتر والانستجرام و كذلك المواقع و المنتديات الالكترونية و التي تكون ارض خصبة لتوجيه الألفاظ الخارجة و السب دون أي رقابة و عقاب لهؤلاء الأشخاص.[5]

فالعالم يشهد تدوينا حقيقيا للمواقف العدوانية التي يمكن التعرف عليها بسهولة من رياضة إلى أخرى، و هناك عدة أنواع :[6]

الفرع الأول: شغب الجماهير الرياضية

تختلف المباراة الرياضية عن العديد من النشاطات و التي ترتبط عادة بالحضور الجماهيري للمتفرجين و المعجبين في اللعبة ، و ليس دائما تكون ملاحظاتهم حول المباراة ايجابية ، لكنهم يتحدون بفريقهم و انشغالاتهم عادة يكون بالأداء الجيد و الممتاز ، لكن عنف المعجبين يظهر ويبدوا واضحا في ذروته لذلك درس علماء النفس الرياضي مظاهر العنف المتعلقة بعنف المعجبين ،حيث قام علماء النفس الرياضي باختيار نظرية الكوارث التي تقرر فيها إذا كان للمعجبين عدوانية أكثر أو اقل بعد مشاهدتهم للحدث الرياضي ، و بصورة عامة وجدوا بان ملاحظاتهم للأحداث الرياضية لن تكون اقل مستوى من عدوانية المتفرجين ، و أكثر من ذلك فان مشاهدة بعض أنواع العنف المرتبط بالرياضة يزيد من رغبة المتفرجين ليكونوا دون عدوانية[7].

وتكون من خلال التصرفات الغير لائقة، و نزول أرضية الملاعب و أعمال العنف و العدوان، فقد يكون العنف لفظي، وقد يكون بدني من خلال الاعتداء بالضرب و الجرم كما قد يكون بالتخريب و التعدي على الممتلكات العامة و الخاصة.

ومن العبارات العنيفة المتداولة في الملاعب "رابحينكم قاتلينكم ...خاسرين قاتلينكم..." وكذلك "الدخلة دخلتو والخرجة منين "و هو تهديد ووعيد[8].

الفرع الثاني :شغب اللاعبين و الإداريين و الحكام

تشير الدراسات إلى أن اللاعبين هم المصدر الثاني لشغب الملاعب الرياضية في الوطن العربي،حيث يقومون بتصرفات غير لائقة داخل الملعب ،فيتم تحريض الجماهير و التشكيك في نزاهة الحكام بالإضافة إلى الاعتداء أو العنف الجسماني على اللاعبين كما للحكام أيضا دور في إشعال فتيل الشغب من خلال التميز لفريق ضد فريق ،و كذلك محاولة تصدي أخطاء اللاعبين أو التباطؤ في اتخاذ القرارات ، و مثال ذلك ما حدث في إطار تصفيات كأس العالم بين الكامرون و الكونغو سنة 1976 ،حيث منح حكم المباراة التي جمعتهما ركلة جزاء للفريق المضيف الكامرون،و نظرا لحساسية اللقاء،هاجم حارس مرمى الكونغو الحكم الذي فر هاربا ما أثار مشجعي المنتخب الكونغولي الذين ثأروا لحارس مرماهم و قتلوا مشجعين كاميرونيين .

كما أن هناك حالات شغب تكون نتيجة تصرف المدرب ،فهذا الأخير يتواجد في كل البطولات و هذا يعني انه توجد عقبات و صعوبات للمدرب ،فيقف لكل العوائق و حتى الخسارة و لكنه لا ينسحب أبدا أمام الهزيمة ،بالطبع فهو أحيانا يتم تحيته بعد الفوز الكبير ،و لكن في بعض الأحيان يضرب صيته عرض الحائط بعد الهزيمة[9]،فيقوم المدرب بتوجيه نظر المشجعين إلى الحكم ،و يحرضهم ضده من خلال التصاريح و الاتهامات و بالتالي يكون المدرب قد أشعل فتيل الشعب بين أوساط المتفرجين و المشجعين.

فالرياضي عموما هو قدوة لجمهوره إذا كان تصرفه لائقا مع خصمه وجب على الجمهور احترام جمهور الخصم ، فمثلا في 29-06-2003 وقع حادث وفاة لاعب الكاميرون لكرة القدم " فيفيان فو " أثناء مباراة الكاميرون في الدور قبل النهائي مع كولومبيا ، فكان نهائي مؤثر لكأس القارات الذي جمع منتخبا فرنسا و الكاميرون حيث ودعا " فو" و إلغاء الاحتفالات الفرنسية حدادا على الراحل ، بعد الوقوف دقيقة حداد التف لاعبو المنتخبين الكاميروني و الفرنسي في دائرة بحيث وقف كل لاعب كاميروني بجوار لاعب فرنسي كل منهما يضع ذراعه على كتف زميله في أثناء عزف السلام الوطني للفريقين ، كما وضعوا جميعا شارات سوداء على أذرعهم، وألغى الاتحاد الدولي لكرة القدم الاحتفالات التي كان من المقرر إقامتها في المباراة النهائية المقامة في فرنسا ، و كرم المشجعون "فو" حيث راحوا يلوحون بأعلام و لافتات تحمل اسمه وكتب على اللافتات عبارة " الأسد لا يموت أبدا و إنما ينام " وسط هتاف الجمهور باسم "فو"، و بعد تسلم مدرب المنتخب الفرنسي لكرة القدم كأس البطولة بسبب فوز فريقه وقف جنبا إلى جنب مع مدرب الفريق الكامروني

حيث رفعا الكأس معا والتقطت لهم صورا تذكارية [10] ففي هذه الحالة كان للاعبين و المدرب تأثير على الجماهير الذين كان لهم نفس الموقف.

الفرع الثالث :عنف رجال الأمن

يتمثل عنف رجال الأمن في التشدد و التعسف في معالجة المخالفات و الأخطاء التي تقع من الجماهير الرياضية و الضرب و الإهانة و القبض العشوائي على الجماهير، وكذلك استخدام الألفاظ التي تثير غضب الجماهير و الإهانة للآخرين، فعلى رجال الأمن أن يقوموا بمحاولة سحب المشاغبين و إخلاء المدرجات من الخلف و بهدوء للأمان ،و دون إحداث أي اضطرابات قد تؤدي إلى تدافع المشاغبين بطريقة عشوائية تؤدي إلى وقوع إصابات للجماهير، يتعثر بعضهم تحت الأرجل مما يؤدي بحياتهم و تتفاقم الأزمة[11].

ولعل أهم إجراء على رجال الأمن أن يتخذوه يتعلق بحراسة الأبواب أثناء دخول المشجعين، وتتبع الجمهور عند خروجهم بحذر أكثر من تلك التي يكونون عليها عند دخولهم للملعب.[12]

الفرع الرابع: شغب الإعلام الرياضي

يلعب الإعلام دورا كبيرا في دعم و تطور ممارسة الألعاب الرياضية فيما لا شك فيه أن دور الإعلام الرياضي هو تنمية الوعي الرياضي حتى يصحح السلبيات و يدعم الإيجابيات، إلا انه و في الآونة الأخيرة خروج بعض وسائل الإعلام الرياضي خاصة الصحافيين و المعلقين في التلفزيون أو الإذاعة ومقدمي البرامج الرياضية على شاشات التلفزيون عن أهدافهم الإعلامية، وذلك باستخدام مشاهد و مواقف العنف عبر أجهزة الإعلام، مما يتسبب في إحباط الفرد و الميل في تقليد هذا النوع من العنف[13]،فهذا يؤدي إلى تسريح شحنة العنف الكامنة فيه و هذا ما يسمى بالتنفيس[14]،كما انه و من خلال التغطية أيضا يتضح سطوة بعض القيم الإخبارية حين تتجه الكاميرا فورا لموقع (الشغب) حتى حين ينشغل اللاعبون بالكرة و في غمرة الاهتمام بالأداء قد تنتقل الكاميرا للمدرجات أو لأي موقع آخر بحثا عن العنف أي (السلبية)[15].

الإعلام له دور كبير في نشر الأخلاق الرياضية فهو الجهة التي يمكن أن تقود التوجيه و الإرشاد و التعليم و هو الوسيلة الأنسب لنشر الوعي و الأخلاق الفاضلة ، و عن طريقه يمكن إعادة المجتمع الرياضي إلى المنهج الصحيح السليم و أن ينشر الفضائل و محاسن التحلي بالخلق القويم ، فسكوت الإعلام عن بيان الأخطاء و معالجتها يؤثر بشكل كبير في المجتمع الرياضي[16].

فللإعلام الرياضي مجموعة من الالتزامات و المسؤوليات الاجتماعية، المسؤوليات التي يقبل الصحفي الرياضي الالتزام بها لإحساسه بمسؤوليته الاجتماعية تجاهها و التي تتمثل في[17] :

1) أن يتصرف الصحفي الرياضي بشكل مسؤول اجتماعيا و يحترم مسؤوليته إزاء الرأي العام الرياضي و حقوقه و مصالحه.
2) احترام حقوق الأفراد في المجال الرياضي و إقرار التعاون بينهم.

3) عدم الحض على الكراهية القومية أو العرقية في المجال الرياضي و التي تشكل تحريضا على العنف أو التعصب.

المبحث الثاني: مكافحة العنف الرياضي و النصوص القانونية الخاصة بتجريم الظاهرة.

ظلت الروح الرياضية سائدة في المنافسات و التظاهرات الرياضية حتى أصابها مرض التعصب الأعمى و العنف بكل أشكاله و أنواعه ، هذا المرض الذي لا يفرق عند الإصابة به بين الجمهور و الحكام و الإطارات ، مستخدمي المنشآت الرياضية، أعوان الحماية المدنية ، و الأمن العمومي ، بل و يطال حتى اللاعب في حد ذاته ، هذا الأخير الذي يعد العمود الفقري للتظاهرة الرياضية ، بحيث أصبحت المنشآت الرياضية غير أمنة بالنسبة للرياضيين في السنوات الأخيرة نتيجة مختلف السلوكيات التي بات عليها المناصرين من تخريب ، وسلب ، ونهب ، إشعال النيران في المنشآت و البنايات ، السيارات ، الاعتداء على النوادي و الفرق المتنافسة بواسطة الحجارة ، المواد الصلبة ، الزجاجات الفارغة ، و لا يقتصر الأمر على داخل المنشآت الرياضية ، فحسب بل يمتد إلى خارج أسوارها يتعدى إلى تعطيل حركة سير المرور في المحاور و المناطق المجاورة و الشوارع المؤدية للمنشأة وذلك قبل و بعد التظاهرة الرياضية.[18]

المطلب الأول: أهداف الوقاية من العنف في المنشآت الرياضية والتدابير الواجب اتخاذها

إذا كانت الرياضة مصدر للمسؤولية ، إلا أن هناك تجارب عالمية بينت فائدة الرياضة باعتبارها نسقا اجتماعيا في محاربة الجريمة ففي البرازيل مثلا يوجد برنامج " ابق على قيد الحياة" و هو برنامج أحياء آمنة يعمل في الأحياء الأكثر عنفا في مدينة بيلو هوريزونتي و يستخدم البرنامج عمليات مسح و استعراض للجريمة و تحليل الأولويات و تقييمها و يقوم احد منتديات المجتمع المحلية بتنظيم لقاءات شهرية لمناقشة المشكلات المتعلقة بالجريمة و تنسيق الاستراتيجيات مع الشرطة و بالنسبة للشباب فان البرنامج يقدم لهم دعما اجتماعيا فضلا عن مكونات تعليمية و ترفيهية و رياضية[19].

إن المدهش في المشهد الفرنسي هو حادثة مقابلة كرة القدم الودية بين الفريقين الجزائري و الفرنسي بباريس (6 أكتوبر 2001) التي أوقفها الحكم قبل موعدها الرسمي بعد خرق مناصري الفريق الجزائري الملعب أثناء هذا الموعد الودي بدأت أولى ملامح الشغب بتشويش مناصري الفريق الوطني على عزف النشيد الوطني الفرنسي مما أثار الرئيس (جاك شيراك) الحاضر يوم آنذاك و حسب تقارير فرنسية ، هده المجموعة التي أثارت الشغب هم مواطنون ينحدرون من أصل جزائري في اغلبهم ، يختصون في انتظار المناسبات (مظاهرات طلابية ، نقابية ، احتفالات بعيد نهاية السنة...) القيام بعمليات الكسر و السرقة و حرق السيارات لا سيما في نهج الشانزلزيه المشهور ، ومن الفوارق هو استغلال تيار اليمين المتطرف (الجبهة الوطنية) لهذه الأحداث لينتقد بشدة قادته سياسة الحكومة حول الهجرة ، بل حتى وجود فرنسا داخل الاتحاد الأوروبي، أما في السابق فقد كان مناصرو الفرق الانجليزية هم الأكثر إثارة لخوف قوات الأمن الفرنسية منذ أن حطوا

بالمئات في مدرجات ملعب (حظيرة الأمراء) لمتابعة فريقهم في مواجهة المنتخب الفرنسي في 1984، انتهت بتخريب جزء كبير من الملعب .[20]

لهذا نجد أن المشرع الجزائري وبسبب هذه الأفعال ذكر في قانون 13-05 الهدف المرجو من نبد العنف في المنشآت الرياضية من خلال نص المادة 196 [21] حيث تنص " تهدف الوقاية من العنف في المنشآت لرياضية و مكافحته أثناء أو بمناسبة إجراء الظاهرات الرياضية ، على الخصوص إلى :

- ترقية قيم الرياضة و الاولمبية.
- تعميم أخلاقيات الرياضة و الروح الرياضية.
- تحسيس المواطنين باحترام الغير و الشأن العام و مكافحة السلوكات غير الحضارية.
- ترقية ثقافة السلم و التسامح.
- مكافحة العنف في المنشآت الرياضية".

وفي سبيل ذلك تتخذ الدولة مجموعة من التدابير بغرض مكافحة العنف فمثلا نص المشرع الجزائري و من خلال قانون 05/13 و بالتحدد نص المادة 198 [22] على مجموعة من التدابير تتمثل في " تركز تدابير الوقاية من العنف في المنشآت الرياضية و مكافحته على ما يأتي :

- وضع وسائل للوقاية من العنف في المنشآت الرياضية و مكافحته.
- تنسيق أعمال و تدابير تدخلات الفاعلين .
- المعاقبة على أعمال العنف التي تمس بتنظيم التظاهرات الرياضية و سكينة و امن الجمهور والممتلكات".

كما كلف المشرع الجزائري الدولة و الجماعات المحلية والمصالح المعنية و كذا الاتحادات الرياضية الوطنية و الرابطات و النوادي و الجمعيات و مسيري المنشآت الرياضية و منظمي التظاهرات الرياضية، كل في مجال اختصاصه ، بتوفير الشروط و العمل على حسن تنظيم التظاهرات الرياضية و تأمينها و إجرائها ،و ضمان تكوين أعوان الملاعب المكلفين على الخصوص بمراقبة المداخل الخارجية و الداخلية للمنشئة ، إضافة إلى ضمان الفصل بين المتفرجين[23].

وأهم هيئة منوط بها الوقاية من العنف هي اللجنة الوطنية التنفيذية و التي تزود بلجان ولائية تساعدها في ذلك و التي تم إنشائها بموجب قانون 05/13. [24]

والتي من اختصاصاتها الأساسية دراسة كل التدابير الرامية للوقاية من العنف واقتراحها والسهر على تنفيذها ، والعمل على التشاور بين القطاعات في هذا المجال[25]، وتعمل هذه اللجنة طبقا لصلاحياتها والإجراءات المقررة لها[26].

وتؤسس بطاقية وطنية للأشخاص الممنوعين من الدخول إلى المنشآت الرياضية وتحين من طرف الإدارة المختصة[27].

وفي سبيل تحقيق أهدافها يكون منظم التظاهرة الرياضية مجبر على وضع مصلحة نظام تكلف على الخصوص ، بمراقبة الدخول إلى المنشأة الرياضية والوقاية من الإخلال بتدابير النظام وأعمال الشغب التي من شأنها الإضرار بأمن الجمهور و الممتلكات وعرقلة حسن إجراء التظاهرات الرياضية[28].

المطلب الثاني: النصوص الخاصة بتجريم الشغب الجماهيري

إن العقاب هو السلوك الأكثر تداولا بين مؤسسات الضبط الاجتماعي، فكثيرا ما يكون العقاب وسيلة للحيلولة دون وقوع العنف أو العدوان[29].

ووضع النصوص العقابية ، يكون بأمل أن تكون رادعة لمثيري الشغب داخل الملاعب من المشجعين وتكون أيضا فرصة لترتقي الجماهير الرياضية بمستوى تشجيعاتها إلى ما هو أرقى و أسمى و بطريقة حضارية تعكس حقيقة المنافسات الرياضية التي تبقى قبل كل شيء لقاءات رياضية بين فريقين رياضيين ليس إلا[30].

حيث نص القانون رقم 05/13 من خلال نص المادة 238 على العنف[31]:"يعاقب بالحبس من ستة أشهر إلى سنة و بغرامة من 50.000 دج إلى 100.000 دج أو بإحدى هاتين العقوبتين،كل من قام أثناء أو بمناسبة تظاهرة رياضية بما يأتي :

-حرص الجمهور على العنف أو استفزه بعبارات أو إشارات داخل المنشآت الرياضية أو في محيطها.

-تسبب في توقيف تظاهرة رياضية بالإخلال بأمن الأشخاص و الممتلكات أو بدخوله أو باحتياجاته مساحة اللعب التي تقام عليها التظاهرة الرياضية.

-عرقل عمدا الدخول أو التنقل العادي للأشخاص أو السير الحسن للترتيبات الأمنية،و ذلك بالاحتلال الجماعي لفضاءات المنشأة الرياضية".

وكذا المادة 239 [32] "يعاقب بالحبس من سنة إلى سنتين و بغرامة من 100.000دج إلى200.000 دج ،كل من قام أثناء أو بمناسبة تظاهرة رياضية بما يأتي :

-رمي مقذوفات أو الأشياء الصلبة أو المنقولة في المنشأة الرياضية .

-رشق أو رمي أية مقذوفة أخرى ضد وسائل نقل مستخدمي التأطير الرياضي و المواطنين أو الفرق المشاركة أو مناصريها .

-و تضاعف العقوبة إذا استهدف الرمي أو الرشق وسائل تدخل المصالح المكلفة بالأمن و الإسعاف و الحماية المدنية".

إلا أن الملاحظ هو عدم ملائمة العقوبات الجزائية مع الفئة التي ستطبق عليها ، و المتمثلة في مشجعي الألعاب الرياضية ، الذين نسبة كبيرة منهم من القصر أو رواد الملاعب ذوي السن الصغيرة ، حيث يرى رجال القانون من ذوي الاختصاص انه كلما كانت العقوبة شديدة ، عجز القاضي على الحكم بها، إذا

كيف مكن أن تصل عقوبة الشغب الرياضي إلى الحبس 05 سنوات و غرامة مالية قدرها 200000دج ، يضاف إلى ذلك صعوبة إثبات جريمة العنف و الشغب وسط الجماهير الغفيرة.[33]

فبالنسبة لموسم 2004-2005 فان عدد الحوادث المسجلة كان 186 حالة و عدد الأشخاص الموقوفين 476 من بينهم 136 قاصر ، كما أحصت مصالح الأمن الوطني في إطار محاربة ظاهرة العنف في الملاعب الرياضية خلال الموسم الرياضي 2008-2009 تسجل 240 حادث رياضي أسفر عن توقيف 943 من بينهم 198 قاصر ، و في موسم 2009-2010 و عبر مختلف ملاعب الوطن سجلت مصالح الأمن الوطني أزيد من 88 حادثا رياضيا أسفر عن توقيف 500 شخص من بينهم 80 قاصرا .[34]

أما المشرع المصري فقد نص على العنف من خلال المادة 91 من قانون الرياضة المصري[35] حيث تنص "يعاقب بالحبس و بغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه و لا تزيد على مائة ألف جنيه،أو بإحدى هاتين العقوبتين ،كل ما حرض بأي طريقة على إحداث شغب بين الجماهير أو الاعتداء على المنشآت أو المنقولات أو تعطيل نشاط الرياضي بأي طريقة و لو لم تتحقق النتيجة الإجرامية بناءا على هذا التحريض ".

خاتمة:

العنف في الممارسات الرياضية ، موضوع الساعة ، و هو ليس ذلك العنف الذي يصدر من اللاعب بحسن نية ضد لاعب آخر راض به أثناء ممارسة لعبة رياضية في المكان المخصص لها مراعيا قواعد اللعبة ، إنما يقصد به تلك التجاوزات ضد الأشخاص أو ضد الأموال ،غير المقبولة التي تسفر عن عدوانية تحطم مبادئ و قيم الرياضة ، فمن المفروض أن تكون التظاهرات الرياضية مناسبة للاجتماع و الالتقاء الودي بين الأفراد و بين الشعوب ، شعارها السلام ، إلا أنها على نقيض ذلك قد تكون مسرح عنف و دراما غير مقبولين .[36]

فيمكن القول أن المتسبب الرئيسي في ظاهرة العنف هو اللاعب و المناصر و يليه أطراف أخرى المدرب و الحكم وهذا راجع إلى عدة أسباب:

1) المستوى الثقافي المتدني عند كل من اللاعب، الحكم، المدرب، المناصر.
2) التكوين الناقص.
3) التحضير النفسي الناقص.
4) الضغوطات التي تمارس إلى كل من اللاعب و الحكم و المدرب.
5) نقص التوعية من طرف وسائل الإعلام.

من خلال هذا المقال يمكن أن نستخلص النتائج التالية

- لاعبي الأندية الرياضية يشكلون أنفسهم القدوة للجماهير، ولأن تأثيرهم على الجمهور يكون أقوى وأسرع وأشد مباشرة بكثير فلا بد أن يتحلوا بالروح الرياضية.

- قلة أو انعدام التوعية خارج وداخل الملعب لمحبي لعبة كرة القدم وبشكل فعال ومؤثر، كالعمل على استخدام شاشات الملعب وأجهزته الصوتية لمحاربة مثل هذا الشغب عقب المباريات الحاسمة والهامة لهذه الجماهير هو السبب الرئيسي في انتشار الظاهرة.
- لا بد أن تكون محاربة هذا الشغب من خلال لاعبي الأندية أنفسهم، ومطالبتهم للجمهور بالتحلي بالروح الرياضية أثناء إقامة مثل هذه المباريات، والعمل على المصافحة بين لاعبي الفريقين المتباريين قبل و عقب المباريات مثل ما نراه حينما تلعب الأندية الأوروبية.

و العنف الرياضي ظاهرة استفحلت المجتمع رغم الردع و العقاب و عليه فان أهم الاقتراحات التي يمكن الخروج بها هي:

- ✓ وجود رجال الأمن بعدد أكبر عقب المباريات الحاسمة، يرفع معدل الحذر والخوف لدى الكثير من مثيري الشغب من الجمهور.
- ✓ لا بد أن يكون هناك تلازم بين القانون والرياضة تلازما قويا، فإذا ما غاب القانون أو خاب أصبحت الفوضى تعم المجتمعات الرياضية ويسود الانحراف و ينحط سلوك وأخلاق من يمارسها دون ضوابط أو أحكام.
- ✓ التحلي بالروح الرياضية سواء بالنسبة للاعبين، المدربين، الجمهور.

الهوامش:

1. شريفي مسعود ، علاقة العدوان الرياضي بقرارات حكام كرة القدم و تركيزهم على إدارة مبارياتها في الجزائر، رسالة دكتوراه في نظرية و منهجية التربية البدنية و الرياضية ، معهد التربة البدنية و الرياضية ، سيدي عبد الله،زرالدة ،2010-2011،ص 8 .
2. د صدقي نور الدين محمد، علم نفس الرياضة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص289.
3. د صدقي نور الدين محمد، علم نفس الرياضة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2004، ص292.
4. مالك شليح توفيق،" العنف في الملاعب"، المجلة (نظرة على القانون الاجتماعي)،العدد 05 ، جامعة وهران، 2014 ، ص154.
5. ياسر محمد اللمعي ، المكافحة الجنائية لظاهرة الشغب الملاعب الرياضية ، المجلة (مجلة الحقوق للبحوث القانونية و الاقتصادية ، العدد الأول ، جامعة الإسكندرية ، 2016، ص ص 891-892.
6. ياسر محمد اللمعي،المرجع السابق،ص 822-823-824 .
7. د محمد سلمان الخزاعلة ، د محمود علي عطية ، د حسين عبد الرحمان السخني ، أ تحسين علي المومني ،الرياضة و علم النفس، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013، ص 179-180.
8. د عيسى الهادي، الإعلام الرياضي التربوي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013، ص145.
9. د. ناهد رسى سكر ، علم النفس الرياضي في التدريب و المنافسة الرياضية ، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع و دار الثقافة للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2002،ص120.

10. د حسن احمد الشافعي، المنظور القانوني عامة و الجنائي في الرياضة، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، 2004، ص.ص 203-204.
11. د محسن محمد العبودي ، التعامل مع شغب الملاعب الرياضة ، الاكاديميون للنشر و التوزيع و دار الحامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2014،ص35.
12. د نجيب البطانية ، نماذج عملية لأمن الملعب الرياضية ، الاكاديميون للنشر و التوزيع و دار الحامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2014،ص20.
13. د عيسى الهادي, د كمال رعاش، الاحتراف الرياضي في كرة القدم، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص 90.
14. م.م عطا حسين عبد الرحيم و خير الدين علي عويس ، الإعلام الرياضي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مركز الكتاب للنشر ، 1998،ص 79.
15. أ. عادل عصام الدين ، دور وسائل الإعلام في حقيق امن لملاعب الرياضية ، الاكاديميون للنشر و التوزيع و دار الحامد للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ، الأردن ، 2014،ص 55 .
16. د محمد سلمان الخزاعلة ، د محمود علي عطية ، د حسين عبد الرحمان السخني ، أ تحسين علي المومني ،الرياضة و علم النفس، دار صفاء للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى، عمان ، 2013، ص172.
17. م.م عطا حسين عبد الرحيم و خير الدين علي عويس ،المرجع السابق،ص 119.
18. جهل محمد، " مكافحة تعاطي المنشطات بين الوقاية و الردع"، المجلة (نظرة على القانون الاجتماعي)، العدد 05، جامعة وهران، 2014، ص 183.
19. د محمد سلمان الخزاعلة ، د محمود علي عطية ، د حسين عبد الرحمان السخني ، أ تحسين علي المومني ،الرياضة و علم النفس، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 2013، ص172.
20. عبد الحفيظ اوسوكين ، " التدابير الأوربية للوقاية من العنف في ممارسة النشاط الرياضي عموما و كرة القدم خصوصا "، المجلة (نظرة على القانون الاجتماعي)،العدد 05 ، جامعة وهران، 2014 ، ص 215.
21. القانون 13-05 المؤرخ في 31 يوليو 2013 ، المتعلق بتنظيم الأنشطة البدنية و الرياضية و تطويرهما .
22. قانون 05/13، سالف الذكر.
23. المادة 200 من قانون 05/13، سالف الذكر
24. المادة 205 من قانون 05/13، سالف الذكر.
25. المادة 206 من قانون 05/13، سالف الذكر.
26. المادة 208 من قانون 05/13، سالف الذكر
27. المادة 207 من قانون 05/13، سالف الذكر.
28. المادة 209 من قانون 05/13، سالف الذكر.
29. د سعد سعيد الزهراني ، سيكولوجية العنف و الشغب لدى الجماعات ، الطبعة الأولى ، الاكاديميون للنشر و التوزيع و دار الحامد للنشر و التوزيع ، الأردن ، 2014،ص 77 .
30. ياسر محمد اللمعي ، المرجع السابق ، ص892.
31. قانون 05/13،سالف الذكر .
32. قانون 05/13، سالف الذكر.

33. بلعموري نادية ، " مدى فعاليات الآليات القانونية للحد من ظاهرة العنف الرياضي في الجزائر "، المجلة (نظرة على القانون الاجتماعي)،العدد 05 ، جامعة وهران، 2014 ، ص244.

34. فهيم جوراف ، آليات الوقاية من العنف في الملاعب الرياضية ، الطبعة الأولى ، مؤسسة عالم الرياضة للنشر و دار الوفاء لدنيا الطباعة ، الإسكندرية ، 2017، ص 37.

35. قانون الرياضة المصري رقم 71 سنة 2017،المتضمن قانون الرياضة مع لائحة الأندية الرياضية، دار العربي للنشر و التوزيع ، 2018.

36. محمد سناء ،العنف في الممارسات الرياضية ، رسالة ماجستار في العلوم القانونية ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ،جامعة سيدي بلعباس ، 2016-2017، ص10